[189] وفي رواية الزهري (175) قام طلحة والزبير خطيبين، فقالا: يا أهل البصرة ! توبة بحوبة، إنما أردنا أن يستعتب أمير المؤمنين عثمان، ولم نرد قتله، فغلب سفهاء الناس الحلماء حتى قتلوه، فقال الناس لطلحة: يا أبا محمد ! قد كانت كتبك تأتينا بغير هذا، فقال الزبير: فهل جاءكم مني كتاب في شأنه ؟ ثم ذكر قتل عثمان (رض) وما أتي إليه وأظهر عيب علي، فقام إليه رجل من عبد القيس، فقال: أيها الرجل أنصت حتى نتكلم فقال عبد ا بن الزبير: ومالك والكلام. فقال العبدي: يا معشر المهاجرين ! أنتم أول من أجاب رسول ا صلى ا عليه وآله فكان لكم بذلك فضل، ثم دخل الناس في الاسلام كما دخلتم، فلما توفي رسول ا صلى ا عليه وآله بايعتم رجلا منكم، وا ما استأمرتمونا في شئ من ذلك، فرضينا واتبعناكم، فجعل ا عزوجل للمسلمين في إمارته بركة، ثم مات (رض)، واستخلف عليكم رجلا منكم، فلم تشاورونا في ذلك، فرضينا وسلمنا، فلما توفي الامير جعل الامر إلى ستة نفر، فاخترتم عثمان، وبايعتموه عن غير مشورة منا، ثم أنكرتم من ذلك الرجل شيئا فقتلتموه عن غير مشهورة منا، ثم بايعتم عليا من غير مشورة منا، فما الذي نقمتم عليه فنقاتله ؟ هل استأثر بفئ أو عمل بغير الحق أو عمل شيئا تنكرونه فنكون معكم عليه وإلا فما هذا ؟ فهموا بقتل ذلك الرجل، فقام من دونه عشيرته، فلما كان الغد وثبوا عليه وعلى من كان معه، فقتلوا سبعين رجلا. وأخرج الطبري (176) عن نصر بن مزاحم، قال: وأقبل جارية بن قدامة السعدي (177)، فقال: يا أم المؤمنين وا لقتل عثمان بن عفان أهون من

_____ (175) الطبري 5 / 178، وط. أوربا 1 / 3128 3127. (176) الطبري 5 / 176، وط. أوربا 1 / 3121 3120. (177) جارية بن قدامة بن مالك بن زهير التميمي السعدي، اختلفوا في ادراكه النبي، شهد حروب علي، وهو الذي حصر عبد ا بن الحضرمي بالبصرة وحرق عليه الدار بالبصرة لما أرسله معاوية إليها، أسد الغابة 1 / 263. _____